

زاد المسير في علم التفسير

بهما جماعة عبيد وقوم مالكون فلما فارق من تأويل الجمع جمع عائدها لذلك .
وقوله تعالى الحمد لله أي هو المستحق للحمد لأنه المنعم ولا نعمة للأصنام بل أكثرهم يعني
المشركين لا يعلمون أن الحمد لله قال العلماء وصف أكثرهم بذلك والمراد جميعهم .
قوله تعالى وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم قد فسرنا البكم في البقرة 18 ومعنى لا يقدر
على شيء أي من الكلام لأنه لا يفهم ولا يفهم عنه وهو كل على مولاه قال ابن قتيبة أي ثقل على
وليه وقرايته وفيمن أريد بهذا المثل أربعة أقوال .
أحدها أنه مثل ضربه الله تعالى للمؤمن والكافر فالكافر هو الأبكم والذي يأمر بالعدل هو
المؤمن رواه العوفي عن ابن عباس .
والثاني أنها نزلت في عثمان بن عفان هو الذي يأمر بالعدل وفي مولى له كان يكره الإسلام
وينهى عثمان عن النفقة في سبيل الله وهو الأبكم رواه إبراهيم بن يعلى بن منية عن ابن عباس .
والثالث أنه مثل ضربه الله تعالى لنفسه وللوثن فالوثن هو الأبكم والله تعالى هو الأمر
بالعدل وهذا قول مجاهد وقتادة وابن السائب ومقاتل .
والرابع أن المراد بالأبكم أبي بن خلف وبالله الذي يأمر بالعدل حمزة وعثمان بن عفان وعثمان
بن مظعون قاله عطاء فيخرج على هذه الأقوال في معنى مولاه قولان .
أحدهما أنه مولى حقيقة إذا قلنا إنه رجل من الناس .
والثاني أنه بمعنى الولي إذا قلنا إنه الصنم فالمعنى وهو ثقل على